منهج الإمام البيهقي
في تعليل أحاديث دلائل النبوة

أ٠ وليد الكردي (*)
أ٠د٠ محمد زهير المحمد (*)

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّه لمّا كان علمُ الحديث من أجل علوم الشريعة وأفضلِها، وكان علمُ (علل الأحاديث) من أصعب فروع هذا العلم الذي انبثق منه، فإنّنا قمنا بدراسة الأحاديث التي أعلّها الإمام البيهقي– رحمه الله تعالى، في كتابه دلائل النبوة دراسة تطبيقية عملية، بعد أن قمنا بتوضيح منهجه في إعلال الأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى بيان مكانته في العلل، ومصادره التي اعتمد عليها في كتابه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس يتفرع عنه أسئلة فرعية.

السؤال الرئيسي: ما منهج الإمام البيهقي في تعليل أحاديث دلائل النبوة؟

ويتفرع عنه:

١–ما أنواع العلل التي أعلّ بها البيهقي أحاديث دلائل النبوة في كتابه؟

(*) باحث بدرجة الدكتوراه في الحديث النبوي الشريف وعلومه– قسم أصول الدين– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة اليرموك، إربد–الأردن.

(*) أستاذ دكتور في الحديث النبوي الشريف وعلومه– قسم أصول الدين– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة اليرموك، إربد–الأردن.

٢-ما مكانة البيهقي في العلل؟ وهل وافقه العلماء النقاد في أحكامه على الأحاديث؟

٣-ما مصادر البيهقي في الكشف عن العلل من خلال كتابه دلائل النبوة؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج الإمام البيهقي في تعليل أحاديث دلائل النبوة وذلك بـ:

١-بيان أنواع العلل التي أعل بها البيهقي الأحاديث في كتابه دلائل النبوة.

٢-التعريف بالمكانة العلمية للإمام البيهقي في العلل من خلال كتابه دلائل النبوة.

٣- استخراج مصادر البيهقي في الكشف عن العلل في دلائل النبوة.

منهجية البحث:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع أحاديث كتاب دلائل النبوة التي أعلها البيهقي، وأيضا تتبع مصادره في التعليل.

المنهج الاستنباطي: من خلال دراسة الأحاديث، واستنباط منهج البيهقي في التعليل.

الدراسات السابقة:

بعد اطّلاعنا على ما قُدّر لنا من مصادر، لم نجد ما يتعلق بصلب الدراسة، ولكننا وجدنا دراسة متعلّقة بجزئيات منها، وفيما يأتي بيان لأهم الفروق بينها وبين دراستنا:

دراسة توري، أحمد بن علي بعنوان: " كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للحافظ أبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله

البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) من أول جماع أبواب غزوة تبوك، إلى نهاية الكتاب تحقيق ودراسة القسم الثالث". (١)

هدفت الدراسة إلى مقابلة النص على النسخ المخطوطة، بتخريج الأحاديث تخريجا علمياً، وذلك بعزوها إلى المصادر الأساسية، ودراسة أسانيدها، دراسة دقيقة، مع العناية بكشف العلل، والبحث عن الشواهد والمتابعات، وتتفق دراستنا مع (توري) من حيث البدء بالمجلد السادس وانتهاءً بالسابع، مع التعريف بصاحب الكتاب ومصنّفه، ومن ثَمّ تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها، والبحث عن الشواهد والمتابعات، وتختلف دراستنا عن دراسة (توري) بأنها دراسة تطبيقية على الأحاديث التي أعلها الإمام البيهقي؛ سواء كانت ، بمعنى تنزيل علم العلل وكشفها على الأحاديث التي أعلها الإمام البيهقي، ولم تتوقف الدراسة على بيان نوع العلة، وإنما تعدت ذلك بالكشف عن نوع العلة وأسبابها-خفية أو ظاهرة، قادحة أو غير قادحة- من خلال تطبيق الخطوات العلمية لدى علماء علل الحديث، ومن ثمّ تحديد مدار الحديث والتعريف به، وبيان حاله مع ذكر الرواة عن المدار، وبيان اختلافهم عنه، والترجمة للسند كاملاً متى دعت الحاجة إلى ذلك، ثم الموازنة بين الروايات وبيان الراجح منها مع بيان أسباب الترجيح، بالإضافة إلى ذكر أقوال العلماء في علة الحديث.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية للبحث، تتناول كتاب دلائل النبوة للبيهقي، الجزئيين السادس والسابع، وتقتصر على الأحاديث التي أعلها البيهقي، دون بقية الأحاديث المعللة.

---

(١) أحمد بن علي توري، كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله البيهقي (٣٨٤ . ٤٥٨ هـ) من أوّل جماع أبواب غزوة تبوك، إلى نهاية الكتاب تحقيق و دراسة القسم الثالث، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م .

خطة البحث: قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يأتي:

المقدمة: واشتملت على مشكلة البحث وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وحدود البحث.

المبحث الأول: أنواع العلل عند الإمام البيهقي.

المبحث الثاني: المكانة العلميّة للإمام البيهقي في العلل من خلال كتابه: دلائل النبوة.

المبحث الثالث: مصادر الإمام البيهقي في الكشف عن العلل (الكتب والأئمّة).

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج.

المبحث الأول

أنواع العلل عند الإمام البيهقي

يهدف هذا المبحث إلى بيان مفهوم العلة لغة واصطلاحا، وأنواع العلل. وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف العلّة لغةً واصطلاحاً:

يهدف هذا المطلب إلى بيان مفهوم العلة لغة واصطلاحاً. وقد جاء في فرعين:

الفرع الأول: العلّة في اللغة:

العلَلُ: الشربُ الثاني... والعِلّة: المرض، واعتلّ، أي مرض، فهو عليل، ولا أعلّك الله، أي لا أصابك بعِلّة، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأنّ تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منعه شغله الأوّل(١)، وقد اختلف أهل اللّغة فيما هو القياس في تسمية الحديث المعلّ بعلّة: هل هو مُعلٌّ، أم معلول، أم مُعلَّل؟ فذهب جمعٌ من أئمة اللغة إلى أن القياس أن يقال:" مُعلّ"؛ لأنّه اسم المفعول من الفعل "أعلّ".

وأما لفظة "معلول" فقد اختلف أهل اللّغة في جوازه ومنعه، فذهب قوم إلى أن أصلها "عَلَّهُ"، يَعُلُّهُ، ويَعِلُّهُ: أي يسقيه المرة بعد المرة، ويقال: عَلَّتِ الإبلُ تَعِلُّ وتعُلُّ، إذا شربتْ الشَّربَةَ الثانية.

والراجح أنّ هذه الألفاظ صحيحة؛ لأنّ لها أصولاً ثابتة في كلام العرب، حيث ذكر ابن فارس أنّ لكلمة علَّ أصولاً ثلاثة صحيحة.

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ)،الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ط٤، باب اللام، فصل العين: ج٥، ص١٧٧٤.

الأول : الضّعف، والثاني : التكرار، والثالث : العائق، أي: الّذي عاقته علّة من العلل، ومنعته من أن يكون محتجّا به.(١)

وأقدم من استخدم لفظ "معلول" هو الإمام الشافعي في الأم(٢)، وكذا الإمام البخاري كما في العلل الكبير للترمذي(٣)، وقد ورد لفظ " معلول " على ألسنة كثير من المحدّثين المتقدمين، كأبي داود في رسالته لأهل مكة(٤)، والترمذي في سننه(٥)، وابن حبان في صحيحه(٦)، والدارقطني في علله(٧)،

(١) انظر، أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبدالسلام محمد، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩،كتاب العين، باب علّ: ج٤، ص١٢.

(٢) انظر: محمد بن إدريس الشافعي(ت ٢٠٤هـ)، الأم، بيروت، دار المعرفة،١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (د. ط)، (كتاب الرهن، باب جماع ما يجوز أن يكون مرهونا،ج ٣، ص١٦٠.

(٣) انظر: محمد بن عيسى الترمذي(ت ٢٧٩هـ)، علل الترمذي الكبير، تحقيق: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،١٤٠٩هـ، ط١، حديث رقم ٣٦٥، ص٢٠٦.

(٤) سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود (ت ٢٧٥هـ)، رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، تحقيق: محمد الصباغ،، بيروت-لبنان، دار العربية،(د. ت)، (د. ط)، ص٣٤.

(٥) الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، (د.ط)،أبواب الطهارة، باب في المسح على الخفين، حديث رقم ٩٧، ج١، ص١٥٨.

(٦) علي بن بلبان بن عبدالله(ت٧٣٩هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ط٢،كتاب الصلاة، باب المساجد، حديث رقم ١٦٠٦،ج٤، ص٤٨٣.

(٧) علي بن عمر الدارقطني(ت ٣٨٥هـ)،العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م،ط١،ج١، ص١٢١.

والحاكم في مستدركه(١)، وأبي نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم.(٢)

والخليلي في الإرشاد(٣)، والبيهقي في السنن الكبرى(٤)، وابن عبدالبر في التمهيد(٥)، واستعمله المتأخرون أيضا، كالحافظ ابن رجب الحنبلي في الفتح(٦)، وابن حجر العسقلاني في الفتح(٧)، والسخاوي في فتح المغيث.(٨)

---

(١) محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث،تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية،،١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ط١،ص١٧٤.

(٢) أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم(ت ٤٣٠هـ)، المسند المستخرج على صحيح مسلم، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط١، حديث رقم٣٣،ج١، ص٤٨.

(٣) خليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي(ت ٤٤٦هـ)،الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد إدريس، الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ، ط١،ج١، ص١٦٠.

(٤) أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ط٣، جماع أبواب الغسل من الجنابة، باب النهي عن الإسراف في الوضوء، حديث رقم٩٣٩،ج١، ص٣٠٣.

(٥) يوسف بن عبد الله ابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، مؤسسة القرطبة، (د.ت)، (د.ط)،باب الصاد، حديث رقم٣، ج١٦، ص٢٣٧.

(٦) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب(ت ٧٩٥هـ)،،فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من المحققين، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية،١٤١٧هـ-١٩٩٦م،ط١، كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها، ج٤، ص١٨٥.

(٧) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢هـ)،فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت-لبنان، دار المعرفة،١٣٧٩هـ-١٩٥٩م، (د.ط)، كتاب الغسل، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه، ج١، ص٥٩٠، ولابن حجر مصنف بعنوان: الزهر المطلول في الخبر المعلول.

(٨) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، فتح المغيث، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط١،ج١، ص٢٢٧.

الفرع الثاني: العلة في الاصطلاح:

قال أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: وإنّما يُعلَّلُ الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، إنّ حديث المجروح ساقط واهٍ، وعلّة الحديث تكثر في أحاديث الثّقات أن يحدّثوا بحديث له علةٌ فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا.(١)

وعرّفه الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في مقدّمته فقال: فالحديث المعلَّل هو: الحديث الذي اطُّلع فيه على علّة تقدح في صحّته، مع أنّ الظّاهر السّلامة منها، ويتطرّق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شرط الصحّة من حيث الظّاهر.(٢)

وقد انتُقد تعريفُ ابنِ الصلاح؛ لأنّه ذَكر علّة الإسناد، ولم يشمل هذا التعريف علّة المتن، الّتي لا تقل أهميّة عن علّة الإسناد.(٣)

وعرّفه الحافظ العراقي فقال: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها .(٤)

وأمّا الحافظ ابن حجر فقد ذكر في تعريف المعلل أثناء كلامه على أنواع الضعيف فقال: ثمّ الوهم إن اطّلع عليه بالقرائن، وجمع الطّرق فهو المعلّل.(٥)

---

(١) محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، ط٢، ص ١٧٤.

(٢) تقي الدين عثمان ابن الصلاح(ت ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر،١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، (د.ط)، ص٩٠.

(٣) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب(ت ٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، الزرقاء– الأردن، مكتبة المنار،ج١، ص٢٢.

(٤) عبدالرحيم بن الحسين العراقي(ت ٨٠٦هـ)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ –١٩٦٩م، ط١، ص١١٦.

(٥) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢–٢٠٠١م، ط١، ص٢٢٦.

علّق همام سعيد على تعريف ابن حجر حيث قال: ولا يصلح هذا لأن يكون حدّا للعلّة، إذ هو بيان لطرق الكشف عن العلّة، والتعريف الأقرب من هذه التعريفات، هو ما نقله البقاعي عن الحافظ العراقي في ألفيته، لأنّه تعريف جامع مانع.(١)

وللعلماء تعريفات كثيرة للعلّة، أجملها الدكتور محمد طوالبة، بقوله: (أقدم من عرّف العلّة الإمام الحاكم ت٤٠٥هـ؛ وذلك لعدم اهتمام المتقدمين بالحدود والمصطلحات، ولم يفرّقوا بين العلة والجرح والتعديل، وجعلوا العلة أعم من الجرح، فهي تشمل الأسباب الخفية والظاهرة، والقادحة وغير القادحة، وبعض العلماء أطلق العلة على معنى خاص، كالترمذي سمّى النسخ علة، وتقع في أسانيد الثقات والضعفاء، والمعنى الغالب لمفهوم العلّة: أسباب غامضة خفيّة، اطّلع عليه بعد التفتيش، تقدح في صحّة الحديث، الذي ظاهره السلامة منها).(٢)

المطلب الثاني: أنواع العلل عند الإمام البيهقي:

يهدف هذا المطلب إلى بيان أنواع علل الحديث عند الإمام البيهقي. وقد جاء في فرعين:

الفرع الأول: علل الإسناد:

للسند أهميّة ومكانة كبيرة فينقل الخبر، وذلك لأنّه والمرتكز لأبحاث العدالة والضّبط، فموضوع علم الحديث هو السّند والمتن، والمقصود بالسّند: الإخبار عن طريق المتن، فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً؛ لاعتماد الحفاظ في صحة

(١) ابن رجب، شرح علل الترمذي، ج١، ص٢٢، وانظر: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي(ت ٨٨٥هـ)، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ط١،ج١، ص٥٠١.

(٢) انظر، محمد عبد الرحمن طوالبة، مفهوم العلة عند المحدثين، مجلة المنارة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (١٠) العدد ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٤٤٩.

الحديث وضعفه عليه(١)، وبمعنى آخر أنّ المقصود بالسند هو: رجاله من حيث صدقهم وضبطهم، وحسن سماعهم لما يروونه، وعدم طروء شيء عليه من الزّيادة والنّقصان، أو تحريف أو تصحيف هذا إلى جانب اتّصال السّند أو انقطاعه، وعلوّه أو نزوله، وغير ذلك.

وعلل الإسناد التي وقفنا عليها عند الإمام البيهقي في كتابه الدلائل ندرجها على النحو الآتي:

أولاَ: التعليل بالانقطاع:

والمنقطع عند الإمام البيهقي؛ يشمل كل ما لم يتصل إسناده، وهو بذلك يسلك منهج المتقدمين(٢)، في إطلاق المنقطع على كل ساقط من السند، في أي موضع كان، وهذا يشمل الحديث المرسل، فالإمام يطلق المرسل على المنقطع أيضا(٣)، وللمنقطع صور عديدة عند الإمام البيهقي في الدلائل، وقد كان مسلكه رحمه الله في بيان المنقطع، على النحو الآتي كما هي موضحة في الأمثلة:

أ-(التنبيه إلى أنّ الحديث منقطع دون تعقيب عليه، أو بيان لمكانه)

مثال: قال الإمام البيهقي) :(٤) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محمّد بن إبراهيم الفارسيّ، قالا: أنبأنا أبو عمرو بن مطر، حدّثنا إبراهيم بن عليّ، حدثنا

(١) بدرالدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة(ت ٧٣٣هـ)، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن، دمشق، دار الفكر،١٤٠٦هـ، ط٢، ص٢٩- ٣٠.

(٢) انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص١٣٤.

(٣) البيهقي، دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ،ط١،ج١، ص٣٩.

(٤) البيهقي، دلائل النبوّة: جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في دعائه لعلي رضي الله عنه ولغيره بالشفاء،ج٦، ص١٨٣.

يحيى بن يحيى، أنبأنا إسماعيل بن عيّاش، عن يزيد بن نوح بن ذكوان(١)، أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم لمّا بعث عبد الله بن رواحة، مع زيد وجعفر إلى مؤتة، فقال: يا رسول الله إني أشتكي ضرسي آذاني، واشتدّ عليّ...)

ثمّ قال(٢): (هذا منقطع).

وابن ذكوان(٣) توفي ما بين١٣١هـ-١٤٠هـ، ويروِي عن أخيه أيوب بن ذكوان، والحسن البصري، وعطاء، ويحيى بن أبي كثير، فبينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أكثر من اثنين من الرواة، إضافة إلى الصحابي، فيعدّ الحديث معضلاً عند أصحاب المذهب الأوّل، ولكنّ الإمام البيهقي أطلق عليه: (منقطع).

ب-(التنبيه إلى أنّ الحديث المنقطع أصحّ من الموصول)

مثال: قال الإمام البيهقي (٤): (...عن الزهريّ في حديثه عن عروة قال: ثمّ كانت وقعة أحد في شوّال، على رأس ستّة أشهر من وقعة بني النّضير).

رواه هكذا منقطعاً، ثمّ أخرج رواية بعد هذه موصولة عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة، ثمّ قال: (وذكر عائشة فيه غير محفوظ). فقوله ليس بمحفوظ يفهم منه ترجيح الحديث المنقطع على الحديث الموصول، وأنّه أصح منه، كما يلحظ أن الساقط من السند، السيّدة عائشة رضي الله تعالى عنها، فالحديث مرسل،

---

(١) خطأ، والصحيح: عن يزيد بن سعد، عن نوح بن ذكوان، انظر، البيهقي، الدعوات الكبير، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الكويت، غراس للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م، ط١، باب ما جاء في رقية المريض، حديث رقم ٦٠٩،ج٢، ص٢٥٧.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن جابر، ج٦، ص٢٢.

(٣) انظر، ابن حجر، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، ط١،ترجمة رقم ٨٧٢، ج١٠، ص٤٨٤.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب غزوة بدر العظمى، باب غزوة بني النضير،ج٣، ص١٧٨.

والإمام كما نعلم يطلق على المرسل منقطع، لشمولية المفهوم عنده لكل ما لم يتم اتصال إسناده.

ثانياً: التعليل بالوقف:

وهو الحديث المروي عن الصحابة رضي الله عنهم سواء أكانت الرواية من أقوالهم أم أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم.(١)

وقد تباين صنيع الإمام البيهقي بالتعليل بالوقف على عدّة أحوال، نذكر حالة واحدة، وهي:

(تعليل الحديث المرفوع بالموقوف)، قال الإمام البيهقي...) :(٢) حدّثنا كثير بن يحيى، حدّثنا شريك، عن عليّ بن زيد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إذا أقبلوا برايات السّود من عقب خراسان، فأتوها ولو حبوا، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ").فهذا حديث مرفوع أعلّه الإمام البيهقي بقوله) :(٣) وروي من وجه آخر عن أبي قلابة، وليس بالقويّ).ثمّ جاء بالرواية الموقوفة، فقال) :(٤) ورواه عبد الوهاب بن عطاء، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان موقوفا، قال: "إذا رأيتم الرّايات السّود خرجت من قبل خراسان، فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي").

(١) انظر: ابن الصلاح، عثمان، معرفة أنواع علوم الحديث، ص٣٩.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، باب ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس،ج٦، ص٥١٦.

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق.

فالإمام أعلّ الرواية المرفوعة، ولم يعقب على الثانية، إلاّ بقوله: (موقوفا)، مشعراً بأنّها أصح من المرفوعة، وهذا ما ذهب إليه الأئمة.(١)

ثالثاً: التعليل بالإرسال:

والإمام البيهقي، يعتمد المرسل، ويقبله إذا استوفى شروطه، وقد تباين صنيعه رحمه الله، بالتعليل بالإرسال على أحوال:

أ-تصحيح المرسل، أوتحسينه، واعتماده:

ومثاله: قول الإمام البيهقي :(٢)(...حدّثني الأوزاعيّ، قال: حدّثني الزهريّ، قال: حدّثني سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أم سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد...).

قال الإمام البيهقي(٣): (هذا مرسل حسن.).فقوله رحمه الله: (هذا مرسل حسن)، دليل اعتماده عليه في الاحتجاج.

ب- تعليل الموصول بالمرسل:

ومثاله: قول الإمام البيهقي) :(٤) حدّثنا جدّي شاصونة بن عبيد، قال: حدّثنا معرض بن عبد الله بن معيقيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: ...أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد، وقد لفّه في خرقة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "يا غلام! من أنا" ؟ فقال: أنت رسول الله.

---

(١) انظر، ناصر الدين محمد بن نوح الألباني(ت ١٤٢٠هـ)، محمّد، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، (د.ط)، (د.ت)،حديث رقم ٨٥،ج١، ص٨٧.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، باب ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له: الوليد، ج٦، ص٥٠٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا بالرسالة،ج٦، ص٦٠.

ثمّ قال) :([1]) ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيّين، بإسناد مرسل، بخلافه في وقت الكلام. وقد عدَّه الإمام أصلاً للحديث الموصول، وجاء به بعده بقوله: ([2]) (... أنبأنا وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن بعض أشياخه...).والحديث الموصول مسلسل بالمجهولين: شاصونة، ومعرض، وأبوه عبدالله، وكذلك فيه: الكديمي، وهو ضعيف.([3])

ج- تعليل الحديث بالإرسال دون تعقيب، وهو كثير في الدلائل:

مثال: قال الإمام البيهقي...) :([4])حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا معمر، عن رجل عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أرسلني إليكم، وأمركم أن تزوّجوني فلانة...).قال الإمام البيهقي: (هذا مرسل).

رابعاً: التعليل بخطأ الرّاوي ووهمه في الحديث:

والوهم هو: "رواية الحديث على سبيل التوهم"([5])؛ أي كأن الراوي روى الحديث على الوجه المرجوح متوهماً صحته وتظهر طريقة الإمام البيهقي في بيان علّة الوهم من خلال المثال الآتي: قال الإمام البيهقي ...) :([6]) حدّثنا وكيع، عن

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق، ج٦، ص٦٠-٦١.

(٣) انظر، الألباني، السلسلة الضعيفة، حديث رقم ٥٦٩٢، ج١٢، ص٤٣٧.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم عن أحوال النبي، باب ما روي فيما أصاب الذي كذب عليه،ج٦، ص٢٨٤.

(٥) علي بن سلطان الملا(ت ١٠١٤هـ)،شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان-بيروت،(د. ط)، (د. ت)، ص٤٥٥.

(٦) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن جابر،ج٦، ص٢٢.

الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة(١)، عن أبيه قال: رأيت من رسول الله ثلاثة أشياء... فذكر الحديث بمعنى رواية يونس، إلا أنه زاد: (خذ أحد الكبشين، ورد الآخر، وخذ السمن والأقط ...). مُرّة أبو يعلى هو: مُرة بن أبي مرّة الثقفي، وقيل فيه : عن يعلى نفسه أنه قال: رأيت).

قال الإمام البيهقي(٢): (هذا أصحّ، والأوّل وهم، قاله البخاري(٣)؛ يعني روايته عن أبيه وهم، إنّما هو عن يعلى نفسه، وهم فيه وكيع مرّة، ورواه على الصحّة مرّة .

قلت: وقد وافقه –فيما زعم البخاري– أنه وهم: يونسُ بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش والله أعلم).

ففي هذا المثال نقل الإمام البيهقي تعليل الإمام البخاري رحمه الله للحديث بالوهم؛ وهِم فيه وكيع، فرواه مَرّة بقوله:(عن يعلى بن مُرّة)، ورواه ثانيةً عن: (مُرّة والد يعلى)، وافقه في ذلك: يونس بن بكير، وأيّده كذلك الإمام البيهقي، وزاد الإمام البيهقي المسألة توضيحاً: أنّ الوهم ربّما وقع من الأعمش.

---

(١) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك الثقفي أبو المرازم، ويقال له يعلى بن سِيَابة، وهي أُمّه أو جدته ت٥١أو٦٠هـ، وله صحبه، شهد بيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وغزوة الطائف وحنينا، وأرسل عنه المنهال بن عمرو، انظر: محمد بن سعد بن منيع(ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م، ط١، ترجمة ١٨٩٨،ج٦، ص ١١٣، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م، ط١، ترجمة ١٠٣، ج٢، ص٥٥٢.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن جابر،ج٦، ص٢٢.

(٣) بالرغم من تداول هذه العبارة في بعض المصنفات المعتبرة ،إلا أننا لم نقف عليها في مؤلفات البخاري حسب اطلاعنا.

خامساً: التعليل بالجهالة:

والجهالة على ثلاثة أقسام: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا، والمجهول الذي جهلت عدالته الباطنة، وهو عدل في الظاهر، وهو المستور، والمجهول العين.(١)

ومثاله: قال الإمام البيهقي) :(٢)...أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ البيهقيّ صاحب المدرسة، حدّثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمّد بن يزداد الرازيّ، إملاءً ببخارى، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن يونس المقرئ بنيسابور، قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن رزام، أبو عبد الله الأيلي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو أبو سلمة الأنصاري، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان يهوديّ بين يديّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم...).

قال الإمام البيهقي: (هذا إسناد مجهول).

والحديث واهٍ جدّاً، وأكثر رجاله مجهولون، ومحمّد بن رزام السليطي متّهم بوضع الحديث.(٣)

سادساً: التعليل بالنكارة:

والمنكر هو: مخالفة الراوي الضعيف للثقات(٤). مثاله: قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى(٥): (...حدّثنا محمد بن بشر بن مطر، قال: حدّثنا كامل بن طلحة، قال: حدّثنا عبّاد بن عبد الصّمد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

---

(١) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص١١٢.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب دعوات نبينا المستجابة، باب ما جاء في اليهودي الذي شمّته،ج٦، ص٢٠٧.

(٣) انظر، محمد بن حبّان بن أحمد(٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (د.ت)،(د.ط)، ج٢، ص٢٦٧.

(٤) انظر: ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ص٨٧.

(٥) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب مرض رسول الله ووفاته، باب ما جاء في عظم المصيبة بوفاة رسول الله،ج٧، ص٢٦٩.

لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحدق به أصحابه، فبكوا حوله...).قال الإمام البيهقي: (عبّاد بن عبد الصّمد، ضعيف، وهذا منكر بمرّة).

فعبّاد لا يقدر على مخالفة الثقات، فهو ضعيف، ويروي عن أنس رضي الله عنه ما ليس من حديثه، كأنّه لم يسمع منه شيئا، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد، فالحديث منكر.(١)

الفرع الثاني: علل المتن:

المتن: هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام وتقع العلّة غالبا في الإسناد، وقد تقع في المتن، قال ابن الملقّن: (قد تقع العلّة في الإسناد، وهو الأكثر، وقد تقع في المتن).(٢)

إنّ براعة الإمام البيهقي، وحذقه، وشفوف نظره في صياغة أبواب كتابه، وجمعه أحاديث كل باب في موضع واحد، له أثره الكبير، وفائدته العظيمة في بيان علل المتون والكشف عنها، سواء أكانت إدراجا للفظة، أم جملة في المتن، أم دخول حديث في حديث، أم تصحيفا، أم شذوذا، أم اضطرابا، أم نكارة أم غرابة، أم كانت تلك اللفظة لا تشبه كلام النبوة، أو في ترجيح متن على متن آخر.(٣)

وعلل المتن التي وقفنا عليها عند الإمام البيهقي في كتابه الدلائل ندرجها على النحو الآتي:

---

(١) انظر، ابن حبان، المجروحين،(٢/١٧٠، ترجمة٧٩٤)، ابن جماعة، المنهل الروي، ص٢٩.

(٢) عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن(ت ٨٠٤هـ)، المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبدالله يوسف الجديع، المملكة العربية السعودية، دار فواز للنشر، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ط١،ج١، ص٢١٣.

(٣) محمود سلامة المهر، تعليل المتن عند الإمام البيهقي في السنن الكبرى، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية: ص٢٩.

أولاً: التعليل بالإدراج:

والإدراج: ما كان فيه زيادة ليست منه في الإسناد أو المتن، ويكون الإدراج في أول المتن، وهو نادر جدًّا، وفي وسط المتن وهو قليل، ويكون في آخر المتن وهو الأكثر.(١)

مثال: قال الإمام البيهقي(٢): (...قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزّبير أنّ عائشة رضي الله عنها، قالت: ... واستأجر، رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأبو بكر رجلا من بني الدّيل، من بني عبد بن عديّ هاديا خِرّيتا)، والخِرّيت: الماهر بالهداية.

وعبارة: (الخِرّيت: الماهر بالهداية)(٣). أشار به إلى تفسير الخِرّيت، وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري رحمه الله.(٤)

ثانياً: التعليل بدخول حديث في حديث:

أن يكون عند الراوي متنان مختلفان، كل منهما بإسناد يخصه، فيرويهما راوٍ عنه بأحد الإسنادين، أي يدخل متن أحدهما على إسناد الآخر، وهذه صورة من صور دخول حديث في حديث.(٥)

---

(١) انظر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)، الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م،ط١،ج١، ص-٢٤، وابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص٩٥.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب المبعث، باب ذكر العقبة الثانية، ج٢، ص٤٥٢.

(٣) الخريت: الماهر الذي يهتدي لأخرات المفازة، وهي طرقها الخفية ومضايقها. وقيل: إنه يهتدي لمثل خرت الإبرة من الطريق، انظر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت- لبنان، المكتبة العلمية،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (د.ط)، حرف الخاء، باب الخاء مع الراء، ج٢، ص١٩.

(٤) انظر، ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص٢٣٨.

(٥) عبد الله بن يوسف الجديع، تحرير علوم الحديث، بيروت – لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ط١،.(١٠١٣ /١) .

يقول الإمام البيهقي: فقد يزل الصدوق في ما يكتبه، فيدخل له حديث في حديث فيصير حديثاً روي بإسناد ضعيف، مركباً على إسناد صحيح.(١)

قال الإمام البيهقي...) :(٢)عن يزيد الفقير، عن أبيه، قال: وسمعت الفضل ابن فضالة يحدث أبي، عن أبي حرب بن الأسود الدؤليّ عن أبيه، دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه، قال: لمّا دنا عليّ وأصحابه من طلحة، والزّبير، ودنت الصّفوف بعضها من بعض...).

فقد ورد هذا الحديث من وجوه ليس فيها من هو متّهم أو متروك، فلا شك حينذاك بأن بعضها يقوي بعضا، كما هي القاعدة عند المحدثين(٣)، وأفضل طرقه وألفاظه هو حديث أبي الأسود الدؤلي، وهو الراجح فيه أنّه من حديثه لا من حديث ابنه.

ثالثاً: التعليل بترجيح متن على آخر:

مثال: قال الإمام البيهقي(٤): (أخبرنا أبو نصر بن قتادة... عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري. أنه قال: أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط... سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلّم... "من يستعف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله" فقلت: ثكلتك أمّك سعد بن مالك، والله لكأنك أُرِدت بهذا، لا جرم والذي بعثك بالحق، لا شيئا بعد ما سمعت منك، فجلست فلمّا فرغ رجعت، وفريعة تقبل وتدبر أقصى الآجام إلى بابه، قد أدامها الجوع.

---

(١) انظر: البيهقي، دلائل النبوة، المقدمة،ج١، ص٣٠.

(٢) المرجع السابق، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي، ج٦، ص٤١٤-٤١٥.

(٣) انظر، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (د.ت)،(د.ط)، حديث رقم ٢٦٥٩،ج٦، ص١٥٨.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم عن أحوال النبي، باب ما جاء في وعده من استعف بالإعفاف، ج٦، ص٢٩٠-٢٩١.

قال: فلمّا حصلت ببقيع الزبير أبصرَت ليس معي شيء فلمّا جئت قالت: مالك؟ فو الله ما يخيب سائله، فأخبرتها بالّذي سمعت منه. قالت: فسألته بعد ذلك؟ فقلت: لا. قالت: أحسنت، فلمّا كان من الغد فإني والله لأتعب نفسي تحت الأجم، إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا، ثم والله ما زال النبي صلّى الله عليه وسلّم محسنا).

ثمّ أورد الرواية الثانية، فقال: (ورواه هلال بن حصن، عن أبي سعيد، إلاّ أنّه قال: فرجعت فما سألت أحدا بعده شيئا، فجاءت الدّنيا، فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منّا).

ثمّ جاء بالرواية الثالثة المعلولة، فقال: (...حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا محمّد بن عمرو، عن سلمة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: جئت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنا أريد أن أسأله فوجدته جالسا على المنبر يخطب الناس: "من يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله"، فرجعت وقلت: لا أسأله، فلأنا أكثر قومي مالاً).

ففي الروايتين الأوليين، يستعفف أبو سعيد رضي الله عنه، نزولا عند وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، رُغم حاجته، وفي الرواية الثالثة يمنعه السؤال لأنّه أكثر قومه مالا!

والحمل على عبدالوهاب بن عطاء(١)، فقد أخطأ في متن هذا الحديث، وخالف متن الحديثين السابقين.

فأعلّها الإمام البيهقي حيث أوردها بعد إيراده للرّوايتين الصّحيحتين، فرجّح متنَهما، على متن الرواية الأخيرة.

---

(١) عبدالوهاب ابن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي ت٢٠٤هـ: (صدوق ربما أخطأ)، ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، حلب–سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ–١٩٩٦م، ط١، ترجمة رقم ٤٢٦٢،ج٢، ص٣٦٨.

المبحث الثاني

المكانة العلميّة للإمام البيهقي

في العلل من خلال كتابه دلائل النبوة

يهدف هذا المبحث إلى بيان المكانة العلمية للإمام البيهقي في العلل لدى العلماء، من خلال كتابه دلائل النبوة. وقد جاء في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المكانة العلمية للإمام البيهقي في العلل:

يهدف هذا المطلب إلى بيان المكانة العلمية للإمام البيهقي في العلل. وقد جاء في فرعين:

الفرع الأول: نقل الأئمة لأقوال البيهقي في التعليل:

اهتمّ الإمام البيهقي بتتبّع أخبار الرّواة، ودراسة أحوالهم؛ لمعرفة من تقبل روايته منهم، ومن تردّ، فخاض غمار هذا الفن بما آتاه الله من علم، وبما بذله من جهد، فهو يعدّ من فرسانه، ومن المبرّزين فيه في زمانه، فقد ذكر العلماء بعده، المصنّفون في هذا الفنّ مقولاته في "النّقد والتّعليل" في كتبهم احتجاجا بها، أو اعتمادا عليها، فنقلوا عنه، ونصّ غير واحد منهم على اعتماد قوله، وحذقه، وخبرته، وإنصافه في ذلك، وشهدوا له بذلك:

قال ابن الصلاح:(عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين ت٦٤٣هـ) في "طبقاته": (كان ظاهر الإنصاف بعيداً عن الاعتساف).(١)

وقال السبكي: (تاج الدين بن علي بن عبد الكافي ت٧٧١هـ) في "طبقاته": (صار أوحد زمانه، وفارس ميدانه، وأحذق المحدثين، وأحدّهم ذهناً، وأسرعهم فهماً، وأجودهم قريحة).(٢)

---

(١) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت – لبنان، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ط١،ج١، ص٣٣٢.

(٢) عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ط٢،ج٤، ص٩.

وقال الإسنوي: (عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ ت٧٧٢هـ) في "طبقاته": (كان كثير التحقيق والإنصاف).(١)

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي: (محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢هـ).

في كتابه "الرد الوافر"، طبقات النقاد الذين يقبل قولهم في الجرح والتعديل(٢)، وذكره منهم فقال: ثمّ من كان بعد الخمسين إلى حدود أربعمائة وثمانين، كأبي بكر البيهقي الإمام.(٣)

وقال السخاوي: (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ) في "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ": (وأما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى، ومصابيح الظلم؛ المستضاء بهم في دفع الردى، لا يتهيأ حصرهم)(٤)، ثم ذكر طائفة، وذكر الإمام البيهقي معهم.(٥)

وقال في "فتح المغيث": (تنص صحّتها من إمام معتمد كأبي داود، والترمذي، والنسائي، والدارقطنيّ، والخطّابي، والبيهقي، وغيرهم).(٦)

---

(١) عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي(ت ٧٧٢هـ)،طبقات الشافعية، تحقيق: كمال الحوت، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م، ط١،ج١، ص٩٨.

(٢) محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين(ت ٨٤٢هـ)، الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت–لبنان، المكتب الإسلامي، ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م، ط١، ص١٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٦.

(٤) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العلي،بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ط١، ص٣١٩.

(٥) المرجع السابق، ص٣٣٠.

(٦) السخاوي، فتح المغيث، ج١، ص٣٤.

وقال الشيخ الألباني: (محمد بن ناصر الدين بن نجاتي ت١٤٢٠هـ) في "الضعيفة":

(والحق قول البيهقي، وهو أعلم من شيخه -يعني الحاكم- بالجرح والتعديل) .(١)

وقال -أيضا - كما في "الدرر في مسائل المصطلح والأثر": (البيهقي ما أعرف عنه إلا التوسط، فإذا انفرد- مثلاً - بتوثيق أو تضعيف يقبل).(٢)

يقول نجم عبدالرحمن(٣): (وقد بلغت أحكامه النقدية، أكثر من ثلاثة آلاف مقالة، موجهة لستمائة وبضع وعشرين راويا.(٤)).

ومن الأمثلة على نقل الأئمة لأقوال الإمام البيهقي في التعليل:

قال الإمام البيهقي(٥): أخبرنا أبو منصور: أحمد بن علي (٦) الدامغاني(٧)

---

(١) الألباني، السلسلة الضعيفة، حديث رقم ٢٠٨، ج١، ص٣٧٥.

(٢) الألباني، الدرر في مسائل المصطلح والأثر، جدة- المملكة العربية السعودية، دار الخراز، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،ط١، ص٧٥-٧٦.

(٣) نجم بن عبدالرحمن خلف، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، ط١ المقدمة، ص٦.

(٤) والسبب في ضخامة الرقم، أن الإمام البيهقي قد يصدر في الراوي الواحد عدة أقوال.

(٥) البيهقي، دلائل النبوة: جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في شهادة الضب لنبيّنا-صلى الله عليه وسلم- بالرسالة،ج٦، ص٣٦-٣٨.

(٦) أحمد بن علي بن محمَّد بن منصور، أبو منصور، الدَّامَغاني، ثمّ البَيْهقي : أكثر عنه البيهقي -رحمه الله تعالى- في مصنفاته، (صدوق)؛ لإكثار البيهقي عنه، وتحديثه من أصل كتابه الذي يدل على تحرزه في الرواية، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ط١، ترجمة١٩، ص٢٢٣).

(٧) دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، وتقع الآن في إيران، انظر، ياقوت بن عبدالله الحموي(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ط٢، حرف الدال، باب الدال والألف، ج٢، ص٤٣٣.

من ساكني قرية نامين من بيهق(١)، قراءة عليه من أصل كتابه، حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي (٢)الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة بجرجان، حدّثنا محمّد بن علي بن الوليد السُّلَمي(٣)، حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى(٤)، حدّثنا معتمر(٥)بن سليمان(٦)، حدّثنا كهمس(٧)، عن داود بن أبي هند(٨)، عن عامر(٩)، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: (أنّ رسول الله صلّى الله

(١) بيهق: مدينة تقع الآن في تركمانستان، على الحدود مع إيران، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور، آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان، وكانت قصبتها خسروجرد، انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، حرف الباء، باب الباء والياء، ج١، ص٥٣٧.

(٢) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ يعرف بابن القطان(ت ٣٦٥هـ)، صاحب كتاب: الكامل في ضعفاء الرجال، (كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله): حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني(ت ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان،بيروت– لبنان، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م، ط٤، ص٢٦٧– ٤٤٣.

(٣) محمّد بن علي بن الوليد السُّلَمي: (منكر الحديث)،أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي(ت ٣٧١هـ)، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: زياد منصور، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠هـ،ط١،ترجمة رقم ١١٢، ج١، ص٤٥٨.

(٤) محمد بن عبد الأعلى، أبو عبد الله الصنعاني القيسي(ت٢٤٥هـ)، قال أبو زرعة، وأبو حاتم: (ثقة)، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم(ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، حيدر آباد الدكن–الهند،طبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م، ط١، ترجمة رقم ٧٠،ج٨، ص١٦.

(٥) تصحّف إلى معمر، والصحيح معتمر.

(٦) معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري ت١٨٧هـ: (ثقة)، ابن حجر، تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٦٧٨٥، ج٢، ص٥٣٩.

(٧) كهمس ابن الحسن التميمي أبو الحسن البصري ت١٤٩هـ : (ثقة)، ابن حجر، تقريب التهذيب،ترجمة رقم ٥٦٧٠،ج٢، ص٤٦٢.

(٨) داود ابن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصريت١٤٠هـ:(ثقة متقن، كان يهم بأخرة)، ابن حجر، التقريب،ترجمة ١٨١٧، ج١، ص٢٠٠.

(٩) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ت بعد ١٠٠هـ: (ثقة مشهور فقيه فاضل)، ابن حجر، التقريب،ترجمة ٣٠٩٢، ج٢، ص٢٨٧.

عليه وسلّم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبّا...الحديث).

وقد أعلّه الإمام البيهقي بالانقطاع، وآفته محمّد بن علي بن الوليد السُّلَمي، ووافقه على ذلك أئمة النقد: وقد كذّب السّلميّ: ابن القيّم(١)، والذهبي(٢)، والمزّي(٣)، ووافقهم ابن حجر(٤)، والعجلوني.(٥)

قال الألباني: " وهذا إسناد ضعيف جدًّا؛ آفته السُّلميّ".(٦)

وقد وافق العلماء في هذا الحديث قول الإمام البيهقي، يقول الذهبي: (روى أبو بكر البيهقي حديث الضب، من طريقه بإسناد نظيف، ثمّ قال البيهقي: الحمل فيه على السُّلميّ هذا.

قلت: صدق والله البيهقيّ، فإنّه خبر باطل) .(٧)

---

(١) محمد بنأبي بكر بن أيوب ابن قيّم الجوزية(ت ٧٥١هـ)، فوائد حديثيّة، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ، وإياد بن عبد اللطيف القيسي، الدمام–المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، ط١،ص٦٨.

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، (د. ن)، (د.ت)، (د.ط)، ترجمة ٥٨٣٧،ج٢، ص٦١٦، وانظر: الذهبي،ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت–لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م، ط١، ترجمة رقم ٧٩٦٤، ج٣، ص٦٥١.

(٣) لم أجد قوال المزّي، ولكن نقله عنه العجلوني وغيره.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ط١،ترجمة رقم ٧١٨٤، ج٧، ص٣٦٠.

(٥) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني(ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس ممَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، ط١،ترجمة رقم ١٦٤٤، ج٢، ص٤٠.

(٦) الألباني، السلسلة الضعيفة،ج١٠، ص١٤٠.

(٧) الذهبي، ميزان الاعتدال،ترجمة قم ٧٩٦٤، ج٣، ص٦٥١.

الفرع الثاني: مجموع الأحاديث التي أعلها الإمام البيهقي في دلائل النبوة:

من خلال دراسة الأحاديث الّتي أعلّها الإمام البيهقي، في الجزأين محلّ الدراسة، تبيّن لنا أنّ عددها يفوق الخمسين حديثاً في الجزء السادس(١)، وهناك ما يقارب العشرين حديثا في الجزء السابع(٢)، أي ما مجموعه سبعون حديثاً، بالإضافة إلى الأحاديث التي لم يصرّح بإعلالها، وترك للقارئ أن يتبيّنها من خلال المنهج الّذي اتبعه الإمام في عرض أحاديث الباب، حيث يبدأ بالرواية الصحيحة، ثم يأتي بالمعلولة، ثم يأتي بالشواهد.

المطلب الثاني: الأحاديث التي انفرد فيها الإمام البيهقي بالتعليل:

انفرد الإمام البيهقي بإخراج أحاديث في كتاب(الدلائل)، لم يخرجها غيره من أصحاب السنن، أو ممّن صنّف في السير والمغازي، وكتب الدلائل، أخرجها بسنده عمّن اشتهروا برواية السيرة النبوية، من شيوخ شيوخه، كيونس بن بكير، والمبارك بن فضالة(٣)وغيرهم.(٤)

وبالتالي انفرد الإمام بتعليل بعض هذه الأحاديث، ولم يشاركه أحد في روايتها، أوفي إعلالها، أمّا الأحاديث التي شاركه بإخراجها أصحاب السنن، فغالبها أُعلّت مِن قبله، ووافقه الأئمة في إعلالها.(٥)

---

(١) انظر، البيهقي، دلائل النبوة،(٦/٢٠) ،(٦/٢٢) ،(٦/٢٤) ،(٦/٣٤) ،(٦/٣٨) ،(٦/٥١) ، (٦/٥٨)،(٦/٦٥) ،(٦/٧٢) ،(٦/٧٥) ،.(٦/١٢٩)

(٢) انظر البيهقي، دلائل النبوة،(٧/١٦)،(٧/٣٦) ،(٧/٤١) ،(٧/٥٣) ،(٧/٥٥) ، (٧/٦٠)،(٧/٦٢) ،(٧/٨١) ،(٧/١٠١) ،(٧/١٢٠) ،.(٧/١٣٩)

(٣) البيهقي، دلائل النبوة،جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب مشي العذق الذي دعاه محمد صلى الله عليه وسلم، ج٦، ص١٤.

(٤) انظر الأمثلة في الفقرة اللاحقة: البيهقي، دلائل النبوة،(٦/٣٤) ،(٦/٥٨) ،(٦/٦٠) ، (٦/٨٦)،(٦/١٠٧) ،.(٦/١٢٩)

(٥) المرجع السابق.

ومثال لحديث انفرد الإمام البيهقي بتخريجه، ثم انفرد بتعليله:

قال الإمام البيهقي :(١) أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا إسماعيل بن الفضل، حدّثنا حفص بن عمر، حدّثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القُمّي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، قال: أصابتنا سحابة، ولم نطلع فيها، فخرج علينا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: "إنّ ملكًا موكلا بالسّحاب، دخل عليّ آنفًا فسلّم عليّ، فأخبرني أنّه يسوق بالسّحاب إلى وادٍ باليمن، يقال له: ضريح"، فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة، فأخبر أنّهم مطروا في ذلك اليوم) .

وأعلّه بقوله: (عامر بن إبراهيم، وحفص بن عمر، هذان لا أعرفهما).(٢)

فهذا حديث انفرد الإمام بتخريجه من هذا الوجه، كذا انفرد بإعلاله، ولم يتكلم فيه أحد من النقاد، وذلك بحسب ما اطلع عليه من مصادر.

كما أن الإمام البيهقي انفرد بمصطلحات خاصة به في التعليل، يقول نجم عبدالرحمن: (واستعمل الإمام البيهقي عبارات خاصّة به، لم يستعملها سواه –فيما أعلم– ولا شك أن هذه العبارات لها مدلولها الخاص عنده(٣)(وهي (أقرب إلى روح العلل، من حيث النظرة النسبية، التي تؤدّي إلى أن الثقات على مراتب متفاوتة، وليسوا في درجة واحدة.(٤))

(١) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم، باب ما جاء في إخباره عن السحابة التي مطرت بواد اليمن، ج٦، ص٣١١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) خلف، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى، ص٢٢٣.

(٤) المرجع السابق، ص٢٢٥.

مثال ذلك قول الإمام البيهقي رحمه الله تعالى(١): (قلت: أبو معشر المدني، قد روى عنه الكبار، إلاّ أنّ أهل العلم بالحديث يضعّفونه، وقد روي هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه، والله أعلم).

وعبارة: (أقوى منه): فهذا عند الإمام البيهقي ليس بجرح بمعنى الجرح، وإنّما هو اصطلاح للتمييز بين الثّقات، عند الاختلاف من حيث المرتبة.(٢)

فالإمام البيهقي ينفرد بعبارة (أقوى منه) في التعليل، ولها مدلولها الخاص كما ذكر نجم عبدالرحمن.

المطلب الثالث: مصادر الإمام البيهقي في التعليل

إنّ معرفة مصادر الإمام البيهقي في العلل، ومقدار قيمتها العلمية، وأصالة هذه الموارد تؤكد أصالة العمل الذي قام به الإمام في(الدلائل) وجدواه. ومن خلال النظر في كتاب الدلائل، وإمعان النظر في كلام الإمام في إعلاله لأحاديث الكتاب، يظهر لنا جليّاً مصادر الكشف عن العلّة عند الإمام، سواء أكانت من كتبهم التي نهل منها وارتوى، أم من الأئمة الذين تلمذ عليهم، أو نقل أقوالهم، حتى أصبح متضلّعا وخبيراً، بله نراه ينفرد ببعض الأقوال، وأعلّ أحاديث انفرد بروايتها كما انفرد بالإعلال، وسيتم تفصيل ذلك في المبحث الثالث الآتي.

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة،جماع أبواب وفود العرب، باب ما روي في قدوم هامة بن هيم، ج٥، ص٤٢٠.

(٢) خلف، معجم الجرح والتعديل، ص٢٢٥.

المبحث الثالث

مصادر الإمام البيهقي

في الكشف عن العلّة (الكتب والأئمّة)

يهدف هذا المبحث إلى بيان مصادر الإمام البيهقي في الكشف عن العلة من خلال الكتب، والأئمة. وقد جاء في مطلبين:

المطلب الأول: الكتب:

أولاً: (مسند الطيالسي ت ٢٠٤هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(١): باب ما جاء في إخبار النبي صلّى الله عليه وسلّم بالبلوى الّتي أصابت عثمان رضي الله عنه: (وأخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب- هكذا قال أبو داود- عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم").

يروِي الإمام هنا: مسند أبي داود الطيالسي(٢)، وألمح إلى علّة الحديث، بالعبارة في مسند الطيالسي:(هكذا قال أبو داود)؛ أي رواه المطلب بصيغة العنعنة، وهو كثير التدليس والإرسال.(٣)

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة،جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، باب ما جاء في إخبار النبي بالبلوى التي أصابت عثمان، ج٦، ص٣٩١.

(٢) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١،حديث رقم ٤٤٠، ج١، ص٣٥١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب،ترجمة رقم ٦٧١٠، ج٢، ص٥٣٤.

ثانياً: (المسند للإمام أحمد ت ٢٤١هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(١): باب دعاؤه لأنس بن مالك بكثرة المال والولد: (وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المؤمّل، حدّثنا الفضل بن محمّد، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا معتمر، عن حميد، أنّ أنسا عمّر مائة إلا سنة، ومات سنة إحدى وتسعين).

يروِي الإمام هنا: مسند أحمد(٢)، ويظهر فيه إفادته من المسند في تاريخ وفاة الرواة، وأهمية ذلك في العلل.

ثالثاً:(التاريخ الكبير للإمام البخاري ت٢٥٦هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(٣): باب ما في كلام الذئب، وشهادته لنبينا صلّى الله عليه وسلّم بالرسالة: (أخبرنا أبو بكر الفارسيّ، حدّثنا أبو إسحاق الأصبهانيّ، حدّثنا أبو أحمد ابن فارس، حدثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثني أبو طلحة هو سفيان(٤)بن حمزة الأسلميّ، سمع عبد الله بن عامر الأسلميّ، قال محمّد: إسناده ليس بالقويّ).

---

(١) البيهقي، دلائل النبوّة، جماع أبواب دعوات النبي المستجابة، باب دعاؤه لأنس بن مالك،ج٦، ص١٩٦.

(٢) أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني(ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ط١،حديث رقم ١٢٢٥٠، ج١٩، ص٢٧٥.

(٣) البيهقي، دلائل النبوة،جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا بالرسالة، ج٦، ص٤٤.

(٤) في المطبوع : حدّثني سفيان، وهو تصحيف.

يروِي الإمام البيهقي رحمه الله تعالى، التاريخ الكبير للإمام البخاري، ترجمة أهبان بن أوس.(١)

رابعاً: (المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ت ٢٧٧هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(٢): باب ما ظهر فيما خلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على عائشة رضي الله عنها من الشعير: (... أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا سلمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أحد بني حسن الكعبي، قال: حدّثني عمّي أبو مصرف: سعيد بن الوليد، عن مسعود بن خالد، عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة...).

يروِي الإمام البيهقي هنا: كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، ترجمة خالد بن عبد العزّى.(٣)

خامساً: (الكامل في ضعفاء الرّجل لابن عديّ ت ٣٦٥هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي رحمه الله تعالى(٤): في باب ما جاء في المهاجرة إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الّتي أحيا الله تعالى بدعائها ولدها: (وأنبأنا أبو سعد الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عديّ الحافظ، حدّثنا محمّد بن طاهر

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (د.ت)، (د.ط)،ترجمة رقم ١٦٣٣، ج٢، ص٤٥.

(٢) البيهقي، دلائل النبوّة،جماع أبواب دعوات نبينا صلى الله عليه وسلم، باب ما ظهر فيما خلف رسول الله على عائشة، ج٦، ص١١٥.

(٣) يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي(ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور،بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية،(د.ت)،(د.ط)، ج١، ص١٤١.

(٤) البيهقي، دلائل النبوّة،جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في الكتاب، باب ما جاء في المهاجرة إلى النبي، ج٦، ص٥٠.

بن أبي الدّميك، حّدثنا عبيد بن عائشة، حدّثنا صالح المرّيّ، حدّثنا ثابت، عن أنس، قال: عدنا شابّاً من الأنصار...).

يروي الإمام هنا: كتاب الكامل لابن عديّ، ترجمة صالح المرّيّ.(١)

سادساً: (معجم الشيوخ لابن جميع ت ٤٠٢هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(٢): باب ما جاء في شهادة الرضيع، والأبكم لنبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم-بالرسالة: (وأخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني بثغر صيدا، أنبأنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل، حدثنا أبي، حدثنا جدي شاصونة بن عبيد...).

يروي الإمام البيهقي كتاب معجم الشيوخ لابن جميع، ترجمة العباس بن محبوب بن عثمان شاصونة.(٣)

سابعاً:(المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم ت ٤٠٥هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(٤): باب ما جاء في إضاءة العصا لرجلين من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (حدّثنا أبو عبد الله الحافظ... أنّ أبا

---

(١) أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني(ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرّجال،بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية (د.ت)، (د.ط)، ترجمة رقم ٩١٢، ج٥، ص٩٢-٩٨.

(٢) البيهقي، دلائل النبوّة،جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا صلى الله عليه وسلم، ج٦، ص٦٠.

(٣) محمد بن أحمد ابن جميع(ت ٤٠٢هـ)، معجم الشيوخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ط١، ص٣٥٤.

(٤) البيهقي، دلائل النبوّة،جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في إضاءة عصى الرجلين من أصحاب النبي، ج٦، ص٧٨.

عبس كان يصلّي مع النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم الصلوات، ثمّ يرجع إلى بني حارثة، فخرج ليلة مظلمة مطيرة، فنوّر له في عصاه، حتّى دخل دار بني حارثة).

يروِي الإمام البيهقي هنا: مستدرك الحاكم، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم.(١)

المطلب الثاني: الأئمة:

تلمذ الإمام البيهقي على مشايخ العلم وجهابذته في نيسابور والعراق وغيرها، وعلى رأسهم الإمام أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، الحافظ، النّاقد، العلاّمة، شيخ المحدّثين، وغالب رواياته في الدلائل عن شيخه الحاكم رحمهما الله تعالى، ومن أعلام النقد الّذين تأثر بهم، ونقل عنهم أيضاً، طبيب العلل إمام الأئمة الإمام البخاري رحمه الله تعالى، وغيره من أئمة الحديث المتقدّمين، كعبدالرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وبالقواعد التي وضعوها في قبول الأخبار بدأ مقدّمته.(٢)

أولاً: (الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(٣): في باب ذكر المعجزات الثلاث الّتي شهدهنّ جابر: (هذا أصحّ، والأوّل وهم، قاله البخاريّ؛ يعني روايته عن أبيه وهم، إنّما هو عن يعلى نفسه، وهِم فيه وكيع مرّة، ورواه على الصحّة مرّة.

قلت: وقد وافقه فيما زعم البخاريّ أنّه وهم: يونس بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش والله أعلم).

---

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين،باب ذكر مناقب عبدالله أبي عبس الأنصاري، حديث رقم٥٤٩٥، ج٣، ص٣٩٤.

(٢) البيهقي، دلائل النبوّة، المقدّمة،ج١، ص٣١.

(٣) المرجع السابق، ج٦، ص٢٢.

ثانياً: (محمّد بن يحيى الذّهليّ ت٢٥٨هـ):

ومثال ذلك: قول الإمام البيهقي(١): في باب ما جاء في إخبار النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالبلوى الّتي أصابت عثمان رضي الله عنه: (قلت: وبلغني عن محمّد بن يحيى الذّهليّ(٢)، أنّه قال: عبد الرّحمن البلويّ: هو رأس الفتنة، لا يحلّ أن يُحَدّث عنه بشيء).

وعبد الرحمن بن عديس بن عمرو، البلوي ت٣٦هـ، له صُحْبة، وبايع تحت الشجرة، وكان ممّن خرج على عثمان- رضي الله تعالى عنه، وقتل في جبل لبنان.(٣)

ثالثاً: (الإمام أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم ت٤٠٥هـ):

ومثال ذلك: قوال الإمام البيهقي(٤): في باب ما جاء في شهادة الضب: (قلت: قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ، في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عديّ الحافظ، فقال: كتب إليّ أبو عبد الله بن عدي الحافظ، يذكر أنّ محمّد بن عليّ بن الوليد السُّلمي حدثهم... فذكره، وزاد في آخره: قال أبو أحمد: أنبأنا محمّد بن عليّ السُّلميّ، كان ابن عبد الأعلى يحدّث بهذا مقطوعاً، وحدّثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيف الورّاق).

---

(١) البيهقي، دلائل النبوّة،جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، باب ما جاء في إخبار النبي بالبلوى التي أصابت عثمان،ج٦، ص٣٩٥.

(٢) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ت٢٥٨هـ، شيخ البخاري، ولم يكثر عنه البيهقي، وتكاد تكون الرواية الوحيدة له في الدلائل، (ثقة حافظ جليل) ابن حجر، تقريب التهذيب، ترجمة ٦٣٨٧، ج٢، ص٥١٢.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ط١، ج٢، ص٢٩٨.

(٤) البيهقي، دلائل النبوّة، جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب، باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا بالرسالة، ج٦، ص٣٨.

فهنا ينقل الإمام البيهقي، قول شيخه الحاكم رحمه الله، عن شيخه ابن عدي، في إعلال الحديث بالانقطاع.

من هذا كله يتضح أنّ من مصادر الإمام البيهقي كتب التاريخ والتراجم، ومعرفة أحوال الرجال، وهي نفسها من أهم مصادر العلل، وفيها تنبيه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم، وتدون مناقبهم وأخبارهم، فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والمتميز في المحسوس والمرسوم.(١)

ومن أكثر الكتب التي اعتمد عليها الإمام البيهقي، كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، وكتاب المعرفة والتاريخ للفسوي، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ، وغيرها.

وأما أبرز الأئمّة الذين نقل عنهم وتأثر بهم المتقدّمين أساطين هذا العلم، كيحيى بن معين، وعليّ بن المديني، ومحمّد بن يحيى الذّهلي، وعبدالرّحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطّان، والإمام البخاري رحمهم الله جميعا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر، السخاوي،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ،ص٤٩.

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج:

أولاً: لمصطلح "علة" ثلاثة أصول صحيحة في اللغة؛ الضعف، والتكرار، والعائق، وأول من عرّف العلة الإمام الحاكم، وأشمل تعريف للعلة ما ذكره الحافظ العراقي باعتباره تعريفاً جامعاً مانعاً.

ثانياً: أعل الإمام البيهقي ما يقرب من سبعين حديثا، في الجزأين محل الدراسة، بالعلل الظاهرة والخفية، كما المتقدمين من النقّاد، ولا يشمل هذا العدد الأحاديث التي لم ينص على علتها، كما أنه لم يستوعب جميع العلل التي أعل بها العلماء الأحاديث.

ثالثاً: للإمام البيهقي مصطلح خاص بالمرسل؛ فقد يكون عنده مرسل حسن، أو مرسل ضعيف، أو مرسل صحيح.

رابعاً: برع الإمام البيهقي في تعليل الأحاديث سندا ومتنا، واهتم العلماء بأقواله في العلل ممن جاء بعده كالذهبي وغيره.

خامساً: المصادر التي اعتمدها الإمام البيهقي، من أقوى وأدقّ المصادر، بحيث أثرت نتاجه العلمي في النقد والتحليل، وبالتالي أصبح كتابه الدلائل مصدراً لمن جاء بعده.

سادساً: شرط الإمام البيهقي على نفسه أنّ لا يخرج حديثا يعلمه موضوعا، وإثبات الأحاديث والروايات الصحيحة والمشهورة عند أهل المغازي والتاريخ، ورغم ذلك فلا يظن أن كل ما أخرجه كان مقبولا، إذ تبيّن أن عددا منها أعله البيهقي، وبعضا منها أيضا أعلها غيره.

سابعاً: تلمذ الإمام البيهقي على يد أنجع الشيوخ في علم العلل، سواء أكانت الطريقة مباشرة أم كانت من خلال الكتب، ومثال الأول: شيخه الحاكم، وأما الثاني: فهو البخاري الذي تلمذ على كتبه المشهورة، كالصحيح والتاريخ، وقد ارتحل ما بين العراق ونيسابور وغيرها، ليتحصل له هذا العلم.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت- لبنان، المكتبة العلمية،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (د.ط).
- الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: زياد منصور، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠هـ، ط١.
- الإسنوي، عبدالرحيم بن الحسن(ت ٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال الحوت، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، ط١.
- الألباني، الدرر في مسائل المصطلح والأثر، جدة- المملكة العربية السعودية، دار الخراز، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،ط١.
- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (د.ت)،(د.ط).
- الألباني، ناصر الدين محمد بن نوح(ت ١٤٢٠هـ)، محمّد، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، (د.ط)، (د.ت).
- البخاري، محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (د.ت)،(د.ط).
- ابن بلبان، علي بن بلبان(ت٧٣٩هـ)،الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، .
- البيهقي، أحمد بن الحسين(٤٥٨هـ)، السنن الكبرى،تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ط٣.
- البيهقي، الدعوات الكبير، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الكويت، غراس للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م، ط١.

- البيهقي، دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ،ط١.
- الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، (د.ط).
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، علل الترمذي الكبير، تحقيق: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،١٤٠٩هـ، ط١.
- توري، أحمد بن علي، كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ) من أوّل جماع أبواب غزوة تبوك، إلى نهاية الكتاب تحقيق ودراسة القسم الثالث، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م .
- الجديع، عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث،بيروت – لبنان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ط١.
- الجرجاني، حمزة بن يوسف، تاريخ جرجان، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، بيروت– لبنان، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م، ط٤.
- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم(ت 733هـ)، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن، دمشق، دار الفكر،1406هـ، ط2.
- ابن جميع، محمد بن أحمد(ت ٤٠٢هـ)، معجم الشيوخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، بيروت–لبنان، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م، ط١.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت–لبنان، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، ط٤، باب اللام، فصل العين: ج٥، ص١٧٧٤.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد(ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، حيدر آباد الدكن–الهند، طبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م، ط١.
- الحاكم، محمد بن عبدالله(ت ٤٠٥هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية،١٣٩٧هـ–١٩٧٧م، ط١.
- الحاكم، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، ط٢.
- ابن حبان، محمد بن حبّان(٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (د.ت)،(د.ط).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت–لبنان، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ–١٩٥٩م، (د.ط).
- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، حلب–سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ–١٩٩٦م، ط١.
- ابن حجر، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، ط١.
- ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ط١.
- ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢–٢٠٠١م، ط١.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ط٢.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463هـ)، الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، 1418هـ، 1997م،ط.

- خلف، نجم بن عبد الرحمان خلف، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، ط١ .
- الخليلي، خليل بن عبدالله(ت ٤٤٦هـ)،الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد إدريس، الرياض-المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ، ط١.
- الدارقطني، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ط١.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث(ت ٢٧٥هـ)، رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، تحقيق: محمد الصباغ،، بيروت-لبنان، دار العربية،(د. ت)،(د. ط).
- الذهبي، المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، (د. ن)، (د.ت)، (د.ط).
- الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م،ط١.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م، ط١.
- الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت-لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م،ط١.
- ابن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الزرقاء-الأردن، مكتبة المنار.

- ابن رجب، شرح علل الترمذي، ج١، ص٢٢، وانظر: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ط١.
- ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد(ت ٧٩٥هـ)،،فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من المحققين، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية،١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط١.
- السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي، وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط٢.
- السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العلي،بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ط١، ص٣١٩.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢هـ)، فتح المغيث، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط١.
- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ط١.
- الشافعي، محمد بن إدريس(ت 204هـ)، الأم، بيروت، دار المعرفة،1410هـ-1990م،(د. ط)،
- الشيباني، أحمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ط١.
- ابن صلاح، تقي الدين عثمان(ت ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (د.ط).
- ابن صلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، بيروت – لبنان، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ط١.

- الطوالبة، محمد عبد الرحمن، مفهوم العلة عند المحدثين، مجلة المنارة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (10) العدد 1، 1425هـ-2004م.
- الطيالسي، سليمان بن داود(ت٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ط١.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله(ت ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، مؤسسة القرطبة، (د.ت)، (د.ط).
- العجلوني، إسماعيل بن محمد(ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس ممَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط١.
- ابن عدي، عبدالله ابن عدي الجرجاني(ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرّجال، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية (د.ت)، (د.ط).
- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م، ط١.
- ابن فارس، أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩.
- الفسوي، يعقوب بن سفيان(ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور،بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية،(د.ت)،(د.ط).
- القاري ملا، علي بن سلطان، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان-بيروت،(د. ط)، (د. ت).

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت ٧٥١هـ)، فوائد حديثيّة، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ،وإياد بن عبد اللطيف القيسي، الدمام–المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، ط١.
- ابن ملقن، عمر بن علي(ت ٨٠٤هـ)، المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبدالله يوسف الجديع، المملكة العربية السعودية، دار فواز للنشر، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ط١.
- المنصوري، نايف بن صلاح، السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م، ط١.
- المهر، محمود سلامة، تعليل المتن عند الإمام البيهقي في السنن الكبرى، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.
- ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر(ت ٨٤٢هـ)، الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت–لبنان، المكتب الإسلامي، ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م، ط١.
- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله(ت ٤٣٠هـ)، المسند المستخرج على صحيح مسلم، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، ط١.

* * *